اموالنا وقلّ فيها عددنا وقال صلى الله عليه وسلم فذروها ذميمة وليس هذا منه صلى الله عليه وسلم على وجه الطيرة ولكن على طريق التبرك بما فاتك ونزك ما استوحش منه الى ما انس به فاما الفال فقوته للعزم وباعث على الجد ومعونة على الظفر فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته وحروبه وروى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلمة فاعجبته فقال اخذنا فالك من فيك فينبغي لمن تفال الفال ان يتاول باحسن تاويلاته ولا يجعل لسوء الظن سبيلا على نفسه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البلاء موكل بالنطق **حكي** ان يوسف عليه السلام شكى الى الله طول الحبس فاوحى الله تعالى اليه يا يوسف انت حبست نفسك حيث قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه ولو قلت رب العافية احب الي لعوفيت **وحكي** ان المومل ابن اميل الشاعر لما قال شعرا شف المومل يوم الحيرة النظر. فلبث المومل لم تخلق له بصر عمي فاتاه آت في منامه وقال له هذا ما طلبت **وحكي** ان الوليد بن الوليد بن عبد الملك تفال يوما في المصحف فخرج عليه قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشد يقول

اتوعد كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث اياما حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على صور بلده ونعوذ بالله تعالى من البغي ومصارعه والشيطان ومكائده وهو حسبنا وعليه توكلنا

الفصل السابع في المروة

اعلم ان من شواهد الفضل ودلايل الكرم المروة التي هي حلية النفوس وزينة الهمم والمروة مراعاة الاحوال ان يكون على افضلها حتى لا يظهر منها قبيح عن قصد ولا يتوجه اليها ذم باستحقاق وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1